

## عام الفيل (570\_571م) "دراسة تاريخية تحليلية"

1. امجاد خلف الهذلي - باحثة دكتوراة في التاريخ الحديث - كلية الشريعة والدراسات الاسلامية - قسم التاريخ والحضارة الإسلامية - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

### المستخلص

جاءت هذه الورقة بعنوان عام الفيل دراسة تاريخية في دوافعها وأسبابها وتاريخها ونتائجها، وقد هدفت هذه الورقة لإلقاء الضوء على الدوافع والأسباب التي دفعت أبرهة للقيام بهذه الحملة وأيضاً للرد على المستشرقين ونسبتهم نقش مريغان لحملة أبرهة التي في مكة. كما هدفت الدراسة على مناقشة تاريخ الحملة وتصدي القبائل العربية لها من قريش وختعم وهذيل وكنانة خلصت الورقة إلى عدة نتائج من أهمها ربما لحملة أبرهة أهداف سياسية واقتصادية لكن لا تخلوا الحملة من الدافع الديني، حيث جميع الروايات التي وقفت عليها الباحثة في المصادر الإسلامية تذكر أن الدافع ديني، ولم تذكر كما يروج له المستشرقون أن حملته على مكة كانت عابرة وكانت تقصد الشمال. أن الحملة المذكورة في نقش مريغان سبقت عام الفيل بثمانية عشر عاماً وربما كانت هي الدافع لأبرهة لغزو مكة.

### Abstract

This research entitled: The Year of the Elephant, a historical study about its motives, causes, history and consequences. This study sheds light on the motives and reasons that led Abraha to lead this campaign. The study also aims to respond to the Orientalists who attributed the Marigan inscription to the Abraha campaign on Makkah

The study also aimed to discuss the history of the campaign and the confrontation of the tribes of Quraysh, Khath'am, Hazail, and Kananah to it. The study concluded with several findings, the most important of which is that the Abraha campaign may have political and economic goals, but it is not devoid of religious motives. All resources inspected by the researcher mentioned that the campaign had religious motive and did not mention the orientalist's view that the campaign was not heading to Makkah, but rather it was heading north

The campaign mentioned in the Marigan inscription preceded the year of the elephant by eighteen years and was probably the motivation that made Abraha conquer Makkah.

### المقدمة

الصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد: لا ريب في أن حملة أبرهة الحبشي من أخطر الحملات التي واجهتها مكة في عصر ما قبل الإسلام، وفي مرحلة صعودها في التجارة وسيطرتها على طرقها، ولا بد من استعراض الدوافع

الرئيسية لهذه الحملة التي قصدت هدم الكعبة، والقضاء على تجارة مكة ولم تكن مجرد حملة عبارة - كما يقال لها - في بعض من المصادر التي تروج لهذه الفكرة؛ لذلك سوف تسلط الباحثة هذه الحادثة الشهيرة في التاريخ القديم من خلال عدة محاور:

**أولاً:** دوافع حملة أبرهة على مكة

**ثانياً:** سبب حملة أبرهة على مكة

**ثالثاً:** تاريخ الحملة

**رابعاً:** التصدي للحملة ونتائجها

**الإطار المنهجي للدراسة:**

**مشكلة الدراسة:**

**الإجابة على التساؤلات التالية:**

- هل دوافع أبرهة في حملته على مكة دينية فقط؟
- ماهي الرواية الأقرب للصحة بين روايات المصادر الإسلامية عن سبب حملة أبرهة؟
- ما هو تاريخ الحملة وما موقف قريش والقبائل العربية منها؟

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة لمناقشة حملة أبرهة من خلال المصادر الإسلامية وإثبات تاريخ الحملة الحقيقي، والرد على المستشرقين بسبب تغييرهم للحقائق المذكورة في القرآن الكريم.

**منهج الدراسة:**

تستخدم الدراسة منهج البحث التاريخي القائم على عرض الحقائق وسردها وتحليلها.

**أولاً:** دوافع حملة أبرهة على مكة:

تعددت الآراء في دوافع حملة أبرهة على مكة، هل ذات دافع سياسي واقتصادي أو ديني فقط تبعاً للروايات القائلة بأن أبرهة بنى كنيسة القليس وأراد تحويل الحج إليها، وسمع بذلك رجل بعض النساء ثم ذهب فتغوط بها، حيث أن للدكتور صالح العلي رأي غير ذلك يقول "غير أن هذه القصة هزلية: فإن أبرهة إذا كان قد بنى كنيسة نصرانية في اليمن ليأتيها النصراني، لا يستطيع إجبار المشركين على زيارة الكنيسة النصرانية، وإذا كان قد فعل ذلك فإن نطاق أمره ينحصر في اليمن، وهي البلاد التي يحكمها ولا يمتد إلى غيرها من المناطق، فمكة إذن لا تغتاز من إنشاء كنيسة نصرانية؛ لأن مركزها الديني لا علاقة للنصراني به، كما أنه ليس لأبرهة سلطة عليها فضلاً عن أن هناك عدة بيوت مقدسة لم يرد في التاريخ خبر استيلاء أهل مكة منها فلماذا تستاء من القليس"<sup>(1)</sup>.

وقد شاركه في الرأي جواد علي، حيث رأى أنها قد تكون أسطورة حكيمة ووضعت، ولو أنها كانت حقيقة لا يمكن أن تكون هي الدافع المباشر الذي دفعهم للسير إلى مكة لهدم البيت ونقضه من أساسه، حيث رجح أنها خطة ترمي إلى ربط اليمن ببلاد الشام، ولجعل العربية والعربية الجنوبية تحت حكم النصرانية، وبذلك يستفيد الروم والحبش النصارى، وأن اختلفوا في المذهب، ليحققوا نصراً سياسياً واقتصادياً كبيراً، فيتخلص الروم من الخضوع للأسعار العالية التي يفرضها التي كان يفرضها الساسانيون على السلع التجارية النادرة التي احتكروها. بالإضافة على ترجيحه هو والدكتور صالح العلي، لرواية بروكوبوس، أن البيزنطيين استعانوا بالنجاشي في صراعهم مع الفرس، وربما أن النجاشي هو من وجه أبرهة، فتقدم سالكا طريق القوافل البري إلى بلاد الشام لينضم معهم ضد الساسانيين<sup>(2)</sup>.

ولقد لخص محمد مهرا ن أهم الأسباب الاقتصادية والسياسية لحملة أبرهة، لأن اليمن بعد الاحتلال الحبشي فقدت دورها التقليدي في نقل التجارة العالمية، وزاد الأمر النزاع بين الفرس والروم الذي أدى إلى إغلاق الطريق التجاري الشرقي المار ببلاد العراق إلى الشام، وقد أصبح الطريق الوحيد البري عبر تهامة والحجاز هو الطريق الوحيد المفتوح للتجارة، ومن ثم كانت حملة أبرهة للاستيلاء على مكة، وتحويل العرب من الكعبة إلى القليس، وأما الأسباب السياسية إزاحة مكة التي تقف حائلاً بين اتصال الأحباش في الجنوب بحلفائهم الروم في الشمال<sup>(3)</sup>.

وأما فكتور سحاب يرى أن لأبرهة أسبابه التي تحفزها لقبول الاستجابة للدعوة البيزنطية إذ كانت بدعوة من بيزنطة، أو أن كانت حملته على مكة من غير أن يحثه أحد على ذلك، حيث كانت الدوافع الدينية والاقتصادية تعمل في الاتجاه ذاته، لذلك أصيب بالرعب من التفوق التجاري العظيم الذي لمكة، والمكاسب المالية التي كانت تجنيها من التجارة، بين الأحباش والبدو، ولا شك أنه أدرك مدى مساهمة الكعبة في هذه التجارة العظيمة، فكان لا بد من حصر نفوذ مكة والاستيلاء على مصدر ثروتها، فلا بد من تدمير الكعبة وجعل الحجاج يحجون لحرم آخر بدلاً منه، واجتذابهم لمركز تجاري جديد، ودعم ذلك بالأوضاع الدولية آنذاك، وخصوصاً قربها من زمن غزو الغساسنة لخيبر، مما عزز له أن هذه الحملة كانت بوحى بيزنطي للاستيلاء على الإيلاف وتجارته<sup>(4)</sup>.

ولذلك ترى الباحثة أنه ربما للحملة أهداف اقتصادية وسياسية، ولكن لا تخلو الحملة من الهدف الديني، حيث أن جميع الروايات التي وقفت عليها في المصادر الإسلامية كلها تذكر أن السبب ديني، ولم تذكر أنها حملته على مكة كانت عابرة كانت تقصد الشمال، ولعل أن الأسباب الاقتصادية والسياسية وقصة تدنيس القليس جميعها، هي التي دفعت أبرهة في الاستيلاء على مكة ولعل المحرك الأساسي لها هي الروايات التي ذكرتها المصادر الإسلامية وهي تدنيس القليس.

## ثانياً: سبب حملة أبرهة على مكة:

تذكر المصادر إن أبرهة بنى كنيسة بصنعاء أسماها القليس<sup>(5)</sup>، لم ير مثلها في ذلك الزمان، ثم كتب للنجاشي، يخبر بينائها وليس بمنتهي منها حتى يصرف إليها حج العرب، وعندما تحدث العرب برسالة أبرهة للنجاشي غضب رجل النسأة<sup>(6)</sup>. من بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث ابن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، فخرج حتى أتاها فقعد وتغوط ثم لحق بأهله فأخبر بذلك أبرهة، وقيل له أنه إن فعل رجل من أهل البيت الذي تحججه العرب بمكة غضب لما سمع أنك تريد صرف الحجاج عنه فجاءها ففعل هذا، أي أنها ليست لذلك بأهل، فغضب أبرهة وحلف ليسيرن إلى البيت فيهدمه فدعا بالفيل، وأذن في قومه بالخروج، ومن اتبعه من أهل اليمن وكان أكثر من تبعه من عك والأشعريين وختعم فخرجوا وهم يرتجزون: إن البلد لبلد مأكول يأكله عك والأشعريون والفيل<sup>(7)</sup>.

ذكر القرطبي روايتين الأولى وهي الرواية التي أجمع عليها كل من ابن اسحاق و ابن هشام وابن لکن زاد في الرواية هذا النص «فبعث رجلا كان عنده إلى بني كنانة يدعوهم إلى الحج لتلك الكنيسة فقتلت بنو كنانة ذلك الرجل، فزاد أبرهة ذلك غضبة وحنقة»<sup>(8)</sup>.

وهناك رواية أخرى ذكرها القرطبي في تفسيره «وقال الكلبي<sup>(9)</sup> ومقاتل بن سليمان<sup>(10)</sup> - يزيد أحدهما وينقص - : سبب الفيل ما روي فتية أن فتية من قريش خرجوا تجاراً إلى أرض النجاشي فنزلوا على ساحل البحر إلى بيعه للنصارى، تسميها النصارى الهيكل، فأوقدوا ناراً لطعامهم وتركوها وارتحلوا، فهبت ريح عاصف على النار فأضمرت البيعة ناراً فاحترقت، فأتى الصريخ إلى النجاشي فأخبره، فاستشاط غضبة. فأتاها أبرهة الصباح وحجر بن شراحيل وأبو يكسوم الكنديون، وضمنوا له إحراق الكعبة وسبي مكة، وكان النجاشي هو الملك، وأبرهة صاحب الجيش، وأبو يكسوم نديم الملك، وقيل وزيره، وحجر بن شراحيل من قواده. وقال مجاهد: أبو يكسوم هو أبرهة بن الصباح، فساروا ومعهم الفيل»<sup>(11)</sup>.

وهناك سبب آخر للسيوطي لحملة أبرهة على مكة « كان من حديث أصحاب الفيل أن أبرهة الأشرم الحبشي كان ملك اليمن، وأن ابن أبنته أكسوم بن الصباح الحميري خرج حاجاً، فلما انصرف من مكة نزل في كنيسة في نجران، فإذا عليها ناس من أهل مكة فأخذوا ما فيها من الحلي، وأخذوا متاع أكسوم، فانصرف إلى جدة مغضباً، فبعث رجلاً من أصحابه يقال له: شهر بن مقيود، على عشرين ألفاً من خولان والأشعريين، فساروا حتى نزلوا بأرض خثعم فتنتحت خثعم عن طريقهم فلما دنا من الطائف خرج إليه ناس من بني خثعم ونصر، وثقيف فقالوا: ما حاجتك إلى طائفنا، وإنما هي قرية صغيرة، ولكننا ندلك على البيت ندلك على بيت بمكة يبعث وحرز من لجأ إليه، من ملكه ثم تم لك ملك العرب، فعليك به ودعنا منك»<sup>(12)</sup>

بعد الاطلاع على عدة من الروايات، وتحليلها توصلت الباحثة أن رواية القرطبي غير موثوق

بها السببين :

1. غرابة الحادثة حيث لم تذكر في أي من مصادر التاريخ.
  2. ضعف الرواة التي روي عنهم القرطبي، وأنهم غير ثقة وروايتهم مشكوك فيها.
- وأما رواية السيوطي فهي منافية لجميع المصادر العربية، من سبب الحملة ومن قائد الحملة، حيث أن الرواية ذكرت أن قائد الحملة شهر بن مقيود وهذا مخالف لما ذكره المؤرخون والإخباريين، ولذلك ترى الباحثة أن رواية ابن اسحاق وابن هشام وابن الأثير هي الصحيحة والله أعلم.

### ثالثاً: تاريخ الحملة:

اختلف المؤرخون في تاريخ حملة أبرهة، لكن هنالك نقش لأبرهة وهنالك بعض الروايات، عند اكتشاف نص من قبل بعثة من المستشرقين المسماة (كمانز - فليبي - لبنز) أثناء طوافها في المملكة العربية السعودية عام 1951م الجمع نقوشها، وأهمها نقش لأبرهة الحبشي بالخط الحميري محفورة حفرة خشنة على الصخر على ارتفاع سبعة أمتار عن الأرض في منطقة بئر مريغان شمال غرب نجران بحوالي 230 كيلو متراً، ونسب المستشرقون النص لحملة الفيل التي قادها أبرهة ضد مكة المكرمة قبل الإسلام، وتحريف وتغيير للحقائق، للرواية المذكورة في القرآن حيث يذكر النقش أن أبرهة قدم منتصراً، وساعدهم على ذلك عدم وضوح حروف النص أو سقوط بعض عباراته سهوة<sup>(13)</sup>.

أول من نشر هذا النقش عالم اللغات السامية جونزاج ركانز في مجلة الدراسات السامية، ومنذ نشره توالى الدراسات عليه، ومن أهم هذه الدراسات الرأي القائل بأنها هي الحملة التي قادها أبرهة على مكة قبل الإسلام، وقد ساق الله لها الباحث عبد المنعم سيد لقراءته وتصحيح ما سبق قراءته خطأ، واكتشف نصاً آخر لا يبعد أكثر من مترين عن النص الكبير وبنفس مستوى الارتفاع وبالخط الحميري، وورد فيه أسم أبرهة، سجله محارب يدعى منسى بن ذرائع<sup>(14)</sup>.

### وفيما يلي قراءة النقش الكبير المصححة:

1. بقوة الرحمن ومسيحه الملك أبرهة زيمان ملك سبأ.
2. ويمنات وقبائلهم (في) في الجبال والسواحل.
3. (قبيلة) معد (في) غزوة الربيع في شهر ذو الثابة (ابريل) عندما ثاروا كل قبائل بني عامر.
4. وعين الملك (القائد أبي جبر مع قبيلة كندة (وقبيلة) على، والقائد "بشر بن حصن" مع (قبيلة) سعد (وقبيلة) مراد وحضروا أمام الجيش - ضد بني عامر وجهت كندة وعلى في وادي "ذو مرخ" ومراد وسعد في وادي.
5. على طريق تربعن وذبحوا وأسرروا وغنموا بوفرة وحارب الملك.

6. كظل معد (وأخذ) اسرى، وبعد ذلك فوضوا (قبيلة معد) عمرو بن المنذر في الصلح) فضمنهم ابنه (عمرو) (عند أبرهة) فعينه حاكماً على معد ورجع (أبرهة) من حل بن (حلبان) بقوة الرحمن في شهره ذو علان في السنة الثانية والستين وستمائة<sup>(15)</sup>.

**أما النقش الصغير أو النقش الجديد الذي تم اكتشافه، فهو محفور على الصخر حفرة أشد خشونة ورداءة، مكون من ستة أسطر، جاء فيها:**

1. الفيل
2. منس ذو ذرنج.
3. غزامع.
4. سيده الملك.
5. أبرهة.
6. قبيلة (معد)<sup>(16)</sup>.

وقد استخدم المستشرق الاسرائيلي □ استر هذا النقش للتشكيك في تاريخ هذه الحملة حيث وظفه مع رواية نقلها من مخطوطة كتاب نسب قريش للزبير بن بكار<sup>(17)</sup> «تقول الرواية حدثنا الزبير قال: وحدثني عمر بن أبي بكر المؤملي عن زكريا بن أبي عيسى عن ابن شهاب أن قريشاً كانت تعد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمان الفيل كانوا يعدون بين الفيل وبين الفجار أربعين سنة، وكانوا يعدون بين الفجار وبين وفاة هشام بن المغيرة ست سنين، وكانوا يعدون بين وفاة هشام بن المغيرة ست سنين، وكانوا يعدون بين وفاته وبين بنيان الكعبة تسع سنين، وكانوا يعدون بين بنيان الكعبة وبين إخراج رسول إلى المدينة خمس عشرة سنة منها خمس سنين قبل أن ينزل عليه ثم كان العدد يعد».

حيث حسب مجموع هذه السنوات وهو سبعون سنة من عام الفيل حتى الهجرة وطرحه من التاريخ الميلادي للهجرة عام 622م فالنتائج 552، وهو رقم يطابق تاريخ النقش مريغان الذي يدعون ويشككون به، وأن أبرهة قد انتصر فيها<sup>(18)</sup>.

وقد ذكرت هذه الرواية عند الأزرقى، عن تأريخ العرب للأحداث وذكر فيها «فكانوا يؤرخون في كتبهم وديوانهم من سنة الفيل، وفيها ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم تزل قريش والعرب تؤرخ به، فكانوا يؤرخون في كتبهم بعام الفيل، ثم أرخت بعام الفجار، ثم أرخت ببنيان الكعبة، فلم تزل تؤرخ به حتى جاء الله بالإسلام فأرخ المسلمون بعام الهجرة»<sup>(19)</sup>.

الزبير بن بكار رجل ثقة ربما سقط سهواً من الرواية أن عام الفيل هو العام الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، وربما أنه لم يراجعه حيث ذكر أنه توفي بعد قراءة كتاب النسب الذي وردت فيه الرواية بثلاثة أيام، ولعله لو راجعه لصحح الخطأ.

ولكن هذا النص لا علاقة له بحملة الفيل التي ذكرت في القرآن والروايات العربية، فالأسماء القبلية المذكورة في النقش هي معد وبني عامر وكندة وعلي ومراد وسعد، لا يوجد تشابه بينها وبين قبائل مكة التي تصدت له في طريقة إلى مكة وهي قريش وكنانة وهذيل وختعم، وكذلك المواقع الجغرافية المذكورة في النقش لا تمت بصلة لحملة أبرهة على مكة وهي (حلبان) وترية، ولا يوجد تشابه بينها وبين المغمس وهي المنطقة التي عسكر فيها أبرهة في حملته على مكة، وأن الحملة المذكورة سبقت عام الفيل بثمانية عشر عاماً، وربما كانت هي الدافع لأبرهة في غزو مكة<sup>(20)</sup>.

وفي رواية للواقدي ذكر قال فيها «حدثني أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة عن أبي جعفر محمد بن علي قال: ولد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الأثنين لعشر ليالي خلون من شهر ربيع الأول، وكان قدوم أصحاب الفيل قبل ذلك للنصف من المحرم، فبين الفيل وبين مولد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خمس وخمسون ليلة»<sup>(21)</sup>. وفي رواية للقرطبي «قال الكلبي<sup>(22)</sup> وعبيد بن عمير: «كان قبل مولد النبي بثلاث وعشرين سنة»<sup>(23)</sup>.

وهذه الرواية غير صحيحة ولا نعتد بها، لأن الكلبي رجل غير ثقة ورواياته ضعيفة ولا يروي عنه إلا طائفته، لذلك لم يلتفت إليها المؤرخون ولا يعتدون بها، والرأي الغالب أن الحملة كانت قبل البعثة بأربعين سنة، وميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم في عام الفيل الذي يوافق 570-571 م.

### رابعاً: التصدي للحملة ونتائجها:

تذكر كتب المؤرخين والإخباريين أن للقبائل العربية دوراً في التصدي لحملة أبرهة قبل وصولها للكعبة هو وفيلته، ولذلك عرف بعام الفيل لأن الحبش كما يذكر ابن كثير «واستصحب معه فيلاً عظيماً كبير الجثة لم ير مثله، يقال له محمود، وكان قد بعثه إليه النجاشي ملك الحبشة لذلك، ويقال: كان معه أيضاً ثمانية أفيال، وقيل: اثنا عشر فيلاً، وقيل غيره، والله أعلم، يعني ليهدم به الكعبة، بأن يجعل السلاسل في الأركان، وتوضع في عنق الفيل، ثم يزرجر ليلقى الحائط جملة واحدة»<sup>(24)</sup>؛ ولذلك رأوا أن جهاده حقاً عليهم حيث تصدت له عدد من القبائل، وذلك لمكانة الكعبة ومكة عند العرب، حيث تمتعت بمكانة لم يصل إليها بلد في شبه الجزيرة العربية قديماً، وقد ساعدت على هذه المكانة عدة عوامل اجتمعت في مكة، أولاً ملتقى القوافل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، إضافة إلى سياسة مكة المحايدة حيث كانت لجميع العرب ولم تكن تابعة لأي من الدول الأخرى في عصرها، وأن الكعبة دون غيرها من بيوت العرب هي من بناء أبيهم إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام، بالإضافة أنها كانت تضم أصناماً لكل قبيلة عربية<sup>(25)</sup>.

وكان أول من خرج له رجل من أشرف أهل اليمن وملوكهم، يقال له: ذو نفر فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب، إلى حرب أبرهة وجهاده عن بيت الله الحرام وعرض طريق حملته وقاتله فهزم ذو نفر وأسر، ولما وصل إلى أرض خثعم خرج له نفيل بن حبيب الخثعمي بقبيلتي خثعم: شهران وناهس، فقاتله وهزما وأخذه أسيراً، واستعمله دليلاً له، وعندما وصل بالقرب من وادي وج بالطائف - بلاد ثقيف - خرج إليه مسعود بن متعب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، في رجال، فقالوا له: أيها الملك، إنما نحن عبيدك، سامعون لك مطيعون، وليس عندنا لك خلاف، وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد - يقصدون اللات □ إنما تريد البيت الذي بمكة، ونحن نبعث معك من يدلك عليه، فبعثوا معه أبو رغال<sup>(26)</sup>، فلما أنزله بالمغمس<sup>(27)</sup> مات هناك فرجمت العرب قبره<sup>(28)</sup>، واتفقت روايات الطبري وابن هشام وابن اسحاق عند وصول أبرهة المغمس بعث أبرهة بعثتين، الأولى يترأسها رجل من الحبشة يقال الأسود بن مقصود، على خيل له، حتى انتهى إلى مكة، فساق إلى أبرهة أموال تهامة من قريش وغيرهم، وكان منها مائتا بعير لكبير قريش وسيدها آنذاك عبد المطلب بن هاشم. وأما البعثة الثانية كانت بقيادة حناطة الحميري إلى مكة، بعثه إلى سيد قريش عبد المطلب بن هاشم، ثم قال قل له، أن الملك لم يقول لك: إني لم أت لحربكم، إنما جئت لهدم هذا البيت، فإن لم تتعرضوا دونه بحرب، فلا حاجة لي بدمائكم، فإن هو لم يرد حربي فأنتني به، فلما دخل حناطة مكة، سأل عن سيد قريش وشريفها فقيل له: عبد المطلب بن هاشم فجاءه، فقال له ما أمره به أبرهة، فقال له: عبد المطلب: والله ما نريد حربته، وما لنا بذلك من طاقة، هذا بيت الله الحرام، وبيت خليله إبراهيم - عليه السلام - أو كما قال - فإن يمنعه منه، فهو بيته وحرمة، وإن يخلي بينه وبينه، فوالله ما عندنا دفع فقال له حناطة: فانطلق معي إليه، فإنه قد أمرني أن آتية بك، فلما وصل عبد المطلب، سأل ذو نفر وكان صديقاً له، حتى دخل إليه في محبسه، فقال له يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا، فقال له: وما غناء رجل أسير بيدي ملك ينتظر أن يقتله غدواً أو عشياً، وأرشده إلى أنيس سائس الفيل وقد كان صديقاً له، ليشفع له عند الملك، فبعث ذو نفر إلى أنيس فقال له: إن عبد المطلب سيد قريش، وصاحب غير مكة، يطعم الناس بالسهل، والوحوش في رؤوس الجبال، وقد أصاب له الملك مائتي بعير، فاستأذن عليه، وانفعه عنده، بما استطعت، فقال: أفعل، فكلم أنيس أبرهة، فقال له: أيها الملك: هذا سيد قريش ببابك يستأذن عليك، وهو صاحب غير مكة، وهو يطعم الناس في السهل، والوحوش في رؤوس الجبال، فأذن له عليك فيكلمك في حاجته، قال فأذن له أبرهة، قيل أن عبد المطلب كان أوسم الناس وأعظمهم وأجملهم، فلما رآه أبرهة أجله وأكرمه عن أن يجلس تحته، وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه، فنزل أبرهة عن سريره، جلس على بساطه، وأجلسه معه عليه إلى جنبه، ثم قال لترجمانه: قل له، ما حاجتك، فقال له ذلك الترجمان، فقال: حاجتي أن يرد على الملك مأتي بعير أصابها لي، فلما قال له ذلك، قال

أبرهة لترجمانه: قل له: قد أعجبتني حين رأيتك، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني، أتكلمني في مائتي بغير أصبتها لك، وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه، لا تكلمني فيه، قال له عبد المطلب: إني أنا رب الإبل، وللبيت ربة سيمنعه قال: ما كان ليمنع مني، قال: أنت وذاك<sup>(29)</sup>.

وأيضاً ذكر ابن اسحاق وابن هشام والطبري وابن كثير، أنه ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة، حين بعث إليه حناطة، يعمر بن نفاعة بن عدي الدائل بن بكر بن مناة بن كنانة - وهو يومئذ سيد بني بكر - وخويلد بن وائلة الهذلي - وهو يومئذ سيد هذيل - فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة، على أن يرجع عنهم، ولا يهدم البيت، فأبي عليهم والله أعلم<sup>(30)</sup>.  
فرد أبرهة على عبد المطلب الإبل التي أصاب له، فلما انصرفوا عنه، انصرف عبد المطلب إلى قريش، فأخبرهم الخبر، وأمرهم بالخروج من مكة، والتحرز في شغف الجبال والشعاب تخوفاً عليهم من معرفة الجيش، ثم قام عبد المطلب، فأخذ بحلقة باب الكعبة، وقام معه نفر من قريش يدعون الله، ويستنصرونه على أبرهة وجنده، فقال عبد المطلب وهو أخذ بحلقة باب الكعبة:

الاهم إن العبد يمنع      رحله فامنع حلالك  
لا يغلبن صليبيهم      ومحالهم غدوة محالك  
إن كنت تاركهم وقبلتنا      فأمر ما بدالك

وفي رواية لليعقوبي «ولما قدم أبرهة ملك الحبشة صاحب الفيل مكة ليهدم الكعبة تهاربت قريش في رؤوس الجبال، فقال عبد المطلب: لو اجتمعنا، فدفعنا هذا الجيش عن بيت الله، فقالت قريش: لا بدلنا به، فأقام عبد المطلب في الحرم، وقال: لا أبرح من حرم الله، ولا أعوذ بغير الله، فأخذ أصحاب أبرهة إبلا لعبد المطلب، وصار عبد المطلب إلى أبرهة، فلما استأذن عليه قيل له: قد أتاك سيد العرب وعظيم قريش، وشريف الناس، فلما دخل عليه أعظمه أبرهة، وجل في قلبه لما رأى من جماله، وكماله، ونبله، فقال لترجمانه: قل له: سل ما بدالك، فقال: إبلا لي أخذها أصحابك، فقال: لقد رأيتك، فأجللتك، وأعظمتك، وقد تراني حيث نهدم مكرمتك وشرفك، فلم تسألني الانصراف، وتكلمني في إبلك، فقال: عبد المطلب: أنا رب هذه الإبل، ولهذا البيت الذي زعمت أنك تريد هدمه رب يمنعك منه. فرد الإبل، ودخله ذعر لكلام عبد المطلب، فلما انصرف جمع ولده ومن معه، ثم جاء باب الكعبة، فتعلق به وقال لهم: أنك تعف فإنهم عيالك إلا فشيء ما بدالك

ثم انصرف وهو يقول لهم:

إن المرء يمنع رحله فامنع حلالك

لا يغلبن صليبيهم ومحالهم عدوا محالك

ولئن فعلت فإنه أمر تتم به فعالك» (31)

فما أصبح أبرهة وجهه فيله نحو مكة، فأقبل إليه نفيل بن حبيب حتى قام إلى جنبه، ثم أخذ بأذنه فقال: أبرك محمود، وأرجع راشداً من حيث جئت، فإنك في بلد الله الحرام، ثم أرسل أذنه، فبرك الفيل، وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى أصعد في الجبل، وضربوا الفيل ليقوم فأبى، وضربوا في رأسه بالطبرزين - فأس السرج. ليقوم فأبى، فأدخلوا محاجن لهم في مرقه - أسفله - فبزغوه بها ليقوم فأبى، فوجهوه راجعا إلى اليمن فقام يهرول، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى مكة فبرك (32).

وأرسل الله عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف، مع كل طائر ثلاثة أحجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه أمثال الحمص والعدس، لا تصيب أحد منها إلا وهلك، وليس كلهم أصابتهم، وخرجوا هارين يتدرون الطريق الذي منه جاءوا، ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق لليمن، فخرجوا يتساقطون بكل طريق، وأصيب أبرهة في جسده، وخرجوا به معهم تتساقط أنامله، كلما سقطت أنملة تبعها مدة فيحاً ودماً حتى قدموا به إلى صنعاء وهو مثل فرخ الطائر، وحتى أتى قومه فأخبرهم الخبر، ثم هلك حيث فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه (33).

وقد ذهب جواد علي إلى أن أبرهة وجيشه هلكوا بوباء، فتك بهم واضطر إلى الإسراع في العودة، وكان عسكره يتساقطون موتي على الطريق، ولم يبلغ صنعاء إلا بعد جهد جهيد فلما بلغها هلك، بمرض جلدي أصاب جلودهم فمزقها، وأصابها بقروح في الأيدي خاصة وفي الأفضاخ، أبو بمرض وبائي هو الحصبة أو الجدري (34).

واستند بذلك هو ومن يؤيده هذا الرأي على أن المؤرخين يذكرون بعد تحدثهم للحملة، وشرحهم لمعنى طير أبابيل، بذكر «إن أول ما رثيت الحصبة والجدري بأرض العرب ذلك العام، وأنه أول ما رؤي بها مرار الشجر والحرملة والحنظل والعشر ذلك العام» (35).

تُرى صحيح أن المؤرخين يذكرون هذه الرواية لكن لم يذكروا أن هذا المرض هو سبب هلاك أبرهة وجيشه، وإنما ذكروا أنه نهايتهم بحجارة من سجين وفق ما ذكر في القرآن الكريم في سورة الفيل: قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلِيلِ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (5)» وهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وربما المؤرخون ذكروا هذه الرواية لارتباطها بهذا العام فقط لا غير، والله أعلم.

## الخاتمة

مثلت دوافع الحملة وتاريخها مادة تاريخية مهمة يجب مناقشتها وتحليلها فقد استغل المستشرقون نقش مريغان المكتشف في عام 1951م من قبل بعثة (ركمانز - فلبى - لبنز) ونسبته لحملة أبرهة على مكة قبل الاسلام وتحريف وتغيير الحقائق للرواية المذكورة في القرآن الكريم، وساعدهم على ذلك عدم وضوح حروف النص أو سقوط بعض عبارته سهواً، فالقرآن الكريم كلام الله المنزل الذي لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (42)﴾ [فصلت: 41، 42].

### النتائج:

1. لحملة أبرهة على مكة دوافع دينية وسياسية واقتصادية.
2. ساق الله الباحث عبد المنعم سيد لقراءة نقش مريغان وتصحيح ما سبق قراءته واكتشف نصاً آخر وخرج بنتيجة أن القبائل المذكورة في النقش هي معد وبني عامر وكنده وعلى ومراد وسعد لا يوجد تشابه بينها وبين قبائل مكة التي تصدت للحملة وهي قريش وكنانة وهذيل وختعم.
3. المواقع الجغرافية المذكورة في النقش لا تمت بصلة لحملة أبرهة على مكة وهي حلبان وتربة، ولا يوجد تشابه بين هذه الأماكن وبين المغمس وهي المنطقة التي عسكر فيها أبرهة.
4. أن الحملة المذكورة في نقش مريغان سبقت عام الفيل بثمانية عشر عاماً وربما كانت هي الدافع لأبرهة لغزو مكة.
5. تاريخ حملة أبرهة على مكة في عام 570-571م، وولد الرسول صلى الله عليه وسلم بعدها بخمسين ليلة.
6. إن للقبائل العربية دور في التصدي لحملة أبرهة قبل وصولها للكعبة، حيث رأوا أن التصدي حق عليهم، وذلك لمكانة الكعبة ومكة عند العرب، وهم ذو نفر وختعم وكنانة وهذيل.
7. هلاك أبرهة وجيشه بعقوبة إلهية بحجارة من سجين، وليس بمرض الجدري أو الحصبة.

### الهوامش:

### (Endnotes)

1. صالح أحمد العلي: محاضرات في تاريخ العرب (الطبعة الأولى، دار الكتب للطباعة و النشر، الموصل، 1373هـ/ 1954) ج1، ص292.
2. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، 1398هـ/ 1978م) ج1، ص517 المرجع السابق، ج1، ص-292 293.
3. محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم (الطبعة الحادية عشرة، دار المعرفة، الاسكندرية،

1414هـ/ (1994) ج2، ص-154 155.

4. فكتور سحاب: إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف (الطبعة الأولى، كومبيونشر، بيروت، 1992م) ص166.

5. بني القليس بحجارة قصر بلقيس الذي بمأرب، فوضع الرجال نسقة يناول بعضهم بعضة الحجارة والألة، حتى نقل ما في قصر بلقيس مما احتاج إليه من حجر ورخام والة بناء، وأنه كان بناؤه مربعة مستوي التريع، وجعل طوله في السماء ستين ذراعاً، وكبسه من داخله عشرة أذرع في السماء، وكان يصعد عليه بدرج الرخام، وحوله سور بينه وبين القليس مائتا ذراع مطيف به من كل جانب، وجعل بناء، ذلك كله من حجارة تسميها أهل اليمن الجروب، منقوشة مطابقة لا تدخل بين أطباقها الأيرة مطبقة به، وجعل طول ما بنى من الجروب عشرين ذراعاً في السماء، ثم فصل ما بين حجارة الجروب بحجارة مثلثة تشبه الشرف بالة مداخلها بعضها ببعض حجرة أخضر وأحمر وحجرة أبيض وحجرة أصفر وحجرة أسود فيما بين كل سافين خشب ساسم مدور الرأس، غلظ الخشبة حضن الرجل ناتئة عن البناء وكان مفصلاً بهذا البناء على هذه الصفة، ثم فصل بإفريز من رخام منقوش، طوله في السماء ذراعان وكان الرخام أيضاً ناتئة على البناء ذراعاً ثم فصل فوق الرخام بحجارة سود لها بريق من حجارة جبل صنعاء المشرف عليها ثم وضع فوقها حجارة بيض لها بريق وكان هذا ظاهر حائط القليس، وكان عرض حائط القليس ست أذرع، وكان له باب من نحاس عشر أذرع طوة في أربع أذرع عرضة، وكان أبرهة عند بناء القليس قد أخذ العمال بالعمل أخذ شديدة وكان قد آل أن لا تطلع الشمس على عامل لم يضع يده في عمله فيؤتى به إلا وقطع يده. المصدر: الأزرقى: أخبار مكة وما جاء فيها من أثر (الطبعة الأولى، د.م، مكتبة الأسدي، 1434هـ/ 2003م) تحقيق عبد الملك بن دهيش، ج1، ص 213-216.

6. النساء: هم الذين ينسؤون الشهور على العرب في الجاهلية، فيحلون الشهر من الأشهر الحرام، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل، ويؤخرون ذلك الشهر فيه أنزل الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (37)﴾ التوبة: 37، وكان أول من نسأ الشهور على العرب، فأحل منها ما أحل، وحرم منها ما حرم (القلمس) وهو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة، ثم قام بعده على ذلك ابنه عباد بن حذيفة، ثم قام بعد عباد: قلع بن عباد، ثم قام بعد قلع: أمية بن قلع، ثم قام بعد أمية: عوف بن أمية، ثم قام بعد عوف: أبو ثمامة، جنادة بن عوف، وكان آخرهم، وعليه قام الإسلام، وكانت العرب إذا فرغت من حجها اجتمعت إليه، فحرم الأشهر الحرم الأربعة: رجة وذا القعدة، وذا الحجة

- والمحرم، فإذا أراد أن يحل شيئاً أحل المحرم فأحلوه، وحرم مكانه صفر فحرموه، ليواطئوا عدة الأربعة الأشهر الحرم، فإذا أرادوا الصدر قام فيهم فقال « اللهم إني قد أحللت لك أحد الصفرين، الصفر الأول، ونسأت الآخر للعام المقبل. المصدر ابن اسحاق: السيرة النبوية (الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ / 2004م) تحقيق محمد علي بيضون، ج1، ص2؛ السهلي: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام (د. ط، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت) علق عليه مجدي بن منصور الشوري، ج1، ص111.
7. ابن اسحاق: السيرة النبوية، ج1، ص43؛ ابن هشام: السيرة النبوية (الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1410هـ / 1990م) علق عليه عمر عبدالسلام تدمري، ج1، ص61. ابن الأثير: الكامل في التاريخ (الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ / 1989م) تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي، ج1، ص342.
8. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1427هـ / 2006م) تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي وآخرون، ج22 ص478.
9. العلامة الأخباري النسابة الأوحى أبو المنذر هشام بن الإخباري الباهر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي الشيعي أحد المتروكين، كأبيه روي عن أبيه كثيراً، وعن مجالد، وأبي مخنف لوط، وطائفة قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحدا يحدث عنه، وقد اتهم في قوله: حفظت القرآن في ثلاثة أيام. وكذا قوله: نسيت ما لم ينس أحد: قبضت على لحييتي، والمرأة بيدي، لأقص ما فضل عن القبضة، فنسيت، وقصيت من فوق القبضة وله كتاب «الجمهرة» في النسب وكتاب «حلف الفضول»، وكتاب «المنافرات»، وكتاب «الكنى»، وكتاب «ملوك الطوائف»، وكتاب «ملوك كندة» وتصانيفه جملة، يقال: بلغت مائة وخمسين مصنفاً، مات ابن الكلبي على الصحيح سنة أربع ومائتين وقيل: بعد ذلك بقليل، وقد ذكرته في «ميزان الاعتدال». وقيل: مات سنة ست ومائتين. المصدر: الذهبي: سير أعلام النبلاء (د. ط، بيت الأفكار الدولية، بيروت، 1424هـ / 2004م) رتبه حسان عبد المنان، ج3، ص4095.
10. كبير المفسرين، أبو الحسن، مقاتل بن سليمان البلخي. يروي - على ضعفه البين - عن: مجاهد، والضحاك، وابن بريدة، وعطاء، وابن سيرين، وعمر بن شعيب، وشرحيل بن سعد، والمقبري، والزهري وعدة، مات مقابل سنة نيف وخمسين ومائة. قال البخاري: مقاتل لا شيء البتة. المصدر: نفس المرجع: ج3، ص3924.
11. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج23، ص484.
12. السيوطي: تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور (د. ط، دار الفكر، بيروت، 1433هـ / 2011م) ج15، ص627.

13. عبد المنعم عبد الحلیم سید: هل یشیر النقش أبرهة الحبشي عن بئر مریغان إلى حملة الفیل؟ (مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، 1410هـ/1990م) ص2.
14. نفس المرجع: ص3.
15. عبد المنعم عبد الحلیم سید: هل یشیر النقش أبرهة الحبشي عن بئر مریغان إلى حملة الفیل؟، ص5-6.
16. لعلامة الحافظ النسابة، قاضي مكة وعالمها، أبو عبدالله بن أبي بكر بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزی بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي الزبيري المدني المكي، مولده في سنة اثنتين وسبعين ومائة، وقال الدار قطني ثقة، قال أبو بكر الخطيب: كان الزبير ثقة ثبتا عالما بالنسب وأخبار المتقدمين. له مصنف في «نسب قريش». «توفي الزبير لتسع بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين بمكة. وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة، وصلى عليه ابنه مصعب بعد فراغنا من قراءة كتاب «النسب» عليه بثلاثة أيام. المصدر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج2، ص1710.
17. المرجع السابق، ص6.
18. عبد المنعم عبد الحلیم سید: هل یشیر النقش أبرهة الحبشي عن بئر مریغان إلى حملة الفیل؟، ص11.
19. الأزرقی: أخبار مكة وما جاء فيها من أثر، ج□، ص□□□.
20. المرجع السابق، ص9-12.
21. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ط1، مكتبة الخانجي، د.م، 1421 هـ/ 2001 م)، تحقيق علي محمد عمر، ج1، ص81.
22. الكلبي العلامة الإخباري، أبو النضر محمد بن السائب بن بشير الكلبي المفسر، كان أيضا رأساً في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث، يروي عنه ولد هشام وطائفته. المصدر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج3، ص3432.
23. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج22، ص479.
24. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (الطبعة الأولى، دار طيبة، الرياض، 1420 هـ/ 1999م) ج8، ص484.
25. محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم، ج2، ص160.
26. ذكر ابن كثير أن أبارغال من ثمود، وكان يمتنع بالحرم، فلما خرج منه أصابه حجر فقتله وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه «آية ذلك أنه دفن معه غصنان من ذهب» فحفروا فوجدهما «وقيل أنه أبو ثقيف، قال: والجمع بين هذا وبين ما ذكره ابن اسحاق: إن

- أبارغال المتأخر وافق اسمه اسم جده الأعلى، ورجمه الناس كما رجموا قبر الأول أيضا والله أعلم: وقد قال جرير: إذا مات الفرزدق فارجموه كرجمكم لقبر أبي رغال. المصدر: ابن كثير: البداية النهاية (د. ط، دار المعارف، بيروت، 1410 هـ / 1990م) ج 2، ص 1.
27. سهل أفيح يمتد من الشمال للجنوب مبدؤه من الصفاح وأسفل حنين ولبن الأسفل، ومنه عرفة وجبل سعد، والخطم، تشرف عليه من الشرق سلسلة جبلية عالية، عظمها ككبب الذي تطلع شمس وسط المغمس من فوقه، وطرفها الشمالي شرف البجدي وحنين والجنوبي جبل برقه والوصيف، أما من الغرب فتحف بالسهل جبال الطارقي ويسمونها الطرق - بتشديد الراء - تجمع طارق، ويتصل بها جبل سلع في فيئها العشي، وجبال الشعر جنوبا حيث تنتهي بالخطم الذي يرى من عرفة - شمالا غربية.. فهو شرق مكة على 20 كيلا. المصدر: عبدالمنعم عبد الحليم سيد: هل يشير النقش أبرهة الحبشي عن بئر مريغان إلى حملة الفيل؟ (مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الآداب و العلوم الإنسانية، 1410هـ / 1990 م).
28. الأزرقى: أخبار مكة وما جاء فيها من أثر، ج 1، 220-221، الطبري: الجامع لأحكام القرآن، ج 2، ص 479.
29. ابن اسحاق: السيرة النبوية، ج 1، ص 45. ابن هشام: السيرة النبوية، ج 1، ص 64. الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن: (الطبعة الأولى، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1422هـ / 2001م) ج 12، ص 24 ص 638.
30. نفس المرجع، ج 1، ص 47، نفس المرجع، ج 2، ص 24، ابن كثير: البداية والنهاية، ج 2، ص 172.
31. ابن اسحاق: السيرة النبوية، ج 1، ص 47. ابن هشام: السيرة النبوية، ج 1، ص 65. الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج 4، ص 641. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي (الطبعة الأولى، الأغلبي للمطبوعات، بيروت، 1431 هـ / 2010م) ص 305.
32. ابن اسحاق: السيرة النبوية، ج 1، ص 47-48. ابن هشام: السيرة النبوية، ج 1، ص 67. الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج 2، ص 642.
33. الطبري، المرجع السابق، ج 2، ص 643. الأزرقى: أخبار مكة وما جاء فيها من أثر، ج 1، ص 227-229، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض، 1420هـ / 1999م) تحقيق سامي بن محمد السلامة، ج 8، ص 486.
34. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 3، ص 517.
35. ابن اسحاق: السيرة النبوية، ج 1، ص 49.